العوامل المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي من منظور الخدمة الاجتماعية (دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلاب كلية التربية زوارة)

أ. منية الفرجاني الصادق
كلية التربية زوارة – جامعة الزاوية

مقدمة:

إن قضية الانحراف هي قضية عامة، تتعلق بنظم المجتمع ومؤسساته وهي قضية سياسية في المحل الأول؛ ذلك لأن تعريف الإنحراف ذاته، يرتبط بعملية تحديد أهداف المجتمع الاستراتيجية التي تعتبر عملية سياسية في أساسها.

فالإنحراف في مجتمعنا هو نتاج تطور تاريخي لنظم المجتمع وهو تعبير عن الواقع الاجتماعي لمجتمع يمر بمرحلة محددة من مراحل تطوره، وأما عن أسلوب الحل فإنه يتطلب وقفة تاريخية أو قرار تاريخي وإجراءات نظامية بل أنه يحتاج إلى مراجعة شاملة لنظام المجتمع ولمؤسساته وسواء السياسية والدستورية.

ومعني هذا فإن الإنحراف هو قضية مجتمع ويعبر عن موضوع مستقل من موضوعات المعرفة الفسيولوجية والتي تعكس طبيعة الأحداث الجارية في الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري الذي يسود الرأي العام في المجتمع،والمجتمع الذي يستشعر الحاجة إلى سياسات عامة جديدة وإلى أساليب مستحدثة تتميز بقدرتها على الجمع ما بين الحرية والضبط، أي بكفاءتها في تحقيق نوع من الحرية الاجتماعية المنضبطة.[1]

ولذلك فإن دراسة الإنحراف تعد مدخلا إلى دراسة التنظيمات وفاعلية الضبط الاجتماعي وملاءمة أدواته المستخدمة كما يعتبر ايضاً هذا البحث مدخلا إلى دراسة السلوك الاجتماعي في مجتمع متغير ودراسة العلاقات الاجتماعية في مجتمع من التقليدية إلى التحديث.

وفضلا عن ذلك فهو يمثل مدخلا إلى دراسة معوقات التنمية الاجتماعية أو التحديات التي تواجه التنمية في مجتمعنا ، ويعتبر ميدان دراسة الانحراف في يومنا هذا ما بين ميادين البحث الخلاقة في علم الاجتماع ولا ترجع أهمية هذا الميدان إلى أنه أصبح يشغل حيزا

فكرياً كبير في معظم فروع النظرية والمناهج السوسيولوجيا فقط بل أن قيمته تعدت هذه الحدود فأصبح ينطوي على ثورة في النظرية وفي المناهج وهي ثورة فكرية أو ثقافية أو معرفية تشبه الثورات السياسية في أن لديها روابط وثيقة بالماضي في نفس الوقت الذي يصعب فيه تحديدا معالمها تحديدا قاطعا ونهائياً، وذلك نظرا لخاصية التغيير السريع التي تتميز بها وللصورة الجديدة المنبثقة في محالها فضلا عن الصراعات الداخلية بين القائمين بها.[2]

ومن أهم العلامات التي توجد على طريق هذه الثورة تحركها السريع نحو مجموعة قضايا نظرية ومنهجية أساسية تشكل منظور سوسيولوجيا جديدة، يتصارع بعنف مع التطورات السوسيولوجيا التقليدية إلى الإنحراف بل إلى المجتمع بوجه عام. [3]

وفي ضوء مفهوم الخدمة الاجتماعية وفي إطار الأهداف التي تسعي إلى تحقيقها فإنه يمكنه القول بأن منهاج تحقيق خدمات رعاية الشباب يظهر واضحاً في تأديتها الوظائف التالية:

1-مساعدة الشباب على التكيف مع النظم الاجتماعية القائمة.

2-إدارك الخدمة الاجتماعية أن الجماعات الشبابية جزء أساسي من تكوين المجتمع الذي يعيش فيه الشباب.

3-تفهم الجماعات الشبابية وتحديد احتياجاتها وأهدافها.

4-تفهم القيم التي تنظم المجتمع الإنساني ولذا فإنها تغرس في الشباب إدراك هذه القيم وتفهمها والعمل بها.

5-ممارسة واستخدام السلوب الديمقراطي.

6-الخدمة الاجتماعية من أهدافها تحقيق الاكتفاء الذاتي واشتراك الشباب في العمل وتأكيد الحاجة إلى الجهود الذاتية والحلول الذاتية.

وقد صمم هذا البحث ليكون من ثلاثة فصول على النحو التالي:

أولاً: الإطار العام للبحث

ثانياً: الإطار النظري للبحث.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية وعرض وتحليل ومناقشة النتائج.

أولاً- الإطار العام للبحث:

مشكلة البحث: يشكل الشباب فئة متميزة في أي مجتمع، بل هم أكثر فئات المجتمع حركة،ونشاطاً، ومصدرا من مصادر التغيير الاجتماعي، كما تتصف هذه الفئة بالإنتاج والعطاء والابداع في كافة المجالات، فهم مؤهلون للنهوض بمسؤوليات بناء المجتمع. فالشباب هو راس مال أي مجتمع لأنه يمثل عدته وحاضره ومستقبله وهو ثروة الوطن التي تقوي ثروة الامة ومواردها.

كما أن مرحلة الشباب من مراحل العمر التي تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية، وهي طاقة متجددة تضف على المجتمع طابعا مميزا وترتبط بالقدرة على التعلم والمرونة في العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية.

والشباب طاقة قومية بما تحويه من قدرات وأفكار وانفعالات منطلقة، وتعتبر هذه القدرات الاجتماعية خلاصة المهارات والخبرات التي يكتسبها ويتشبع بها من خلال تجاربه وعلاقاته بالمجتمع وبالتالي تعتبر هذه الطاقة الإنسانية في الشباب خلاصة مجموعة من القدرات الجسمية والعقلية والنفسية التي يولد بها الطفل وتحتاج إلى صقل وتهذيب بما يتماشى مع متطلبات المجتمع. فالشباب هم المستقبل وأمل الأمة وعلى اكتافه تلقي أعباء المستقبل والدولة حيث ترعي الشباب وتوفر له الإعداد السليم والمقومات وتهيئ له أساليب الحياة الكريمة وخاصة ونحن نعيش في مجتمع اجتاحته تيارات التغير السرعة والانفتاح على العالم الخارجي والغزو الثقافي.[4]

كما تعد المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة من حيث تطلع نحو مستقبل حياته المهنية والاسرية وفيها تتخذ الأهداف والسعي نحو تحقيقها في عالم متغير متقلب اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً مما ينعكس على الامن النفسي للشباب . [5]

ففي ظل هذه التغيرات والتحولات والتحديات المعاصرة شهدت المجتمعات العربية العدد من الظواهر السلبية والتي تشير إلى وجود أزمة يعانيها المجتمع بشكل عام أو الشباب بشكل خاص.ومشكلات الشباب في صورها المختلفة هي المسئولة عن إنحراف الشباب، حيث يترتب على هذه المشكلات حالة من سوء التوافق وذاته، وبين الفرد ومجتمعه، فيكون الانحراف تعبيرا عن عدم التوافق.[6]

والشباب هم قوة المجتمعات وعمادها، وصلاح أي مجتمع بل أي أمة مرتبط بل متوقف على صلاح شبابها، فالشباب للأمة كمثل القلب للبدن إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد وانحرف انعكس ذلك على المجتمع كله.

وهناك معوقات عصفت بمسيرة الشباب، تعوق عملهم، وتهدر طاقتهم بل وتغير وجهتهم،مما يعود بالسلب عليهم وعلى مجتمعاتهم. هذه المعوقات التي نقصدها هي عوامل الانحراف الشباب. وقد تنوعت هذه المعوقات (داخلية وخارجية) وتعددت مصادرها وأسبابها بحيث من أفلت من أحدها وقع في حبائل غيرها. [7]

وباستقرائنا للدراسات والبحوث السابقة التي تمت في هذا المجال نجد العديد منها تناول موضوع الشباب ودوره في تنمية المجتمع.

فقد أوضحت دراسة **(فيصل غرايبة 1997)** عن دور رعاية الشباب في التعلم العالي في تحقيق أهداف التنمية والتي تناولت أوضاع وقضايا واحتياجات الشباب في مرحلة التعليم العالي وأثر مشاكل التنمية على الشباب وتأثرها بها. وقد توصلت إلى وجود نقص في القيادات المهنية في رعاية القيادات ورعاية الشباب. [8]

كما جاء في دراسة **(امينة حمزة 1987)** عن خطط رعاية الشباب بجامعة حلوان والتي تناولت دور رعاية الشباب الوقائي والعلاجي وتأثيرهم بطريقة مباشرة في إنماء شخصية الشباب وقد توصلت إلى أن اتحاد الطلاب هو مصدر تمويل ما ينفذ بالكلية من برامج وأن برامج اتحاد الطلاب لا تخضع خطة محددة موضوعية مسبقا بل تخضع لرغبات أعضائه من حيث الزمن والمكان والميزانيات. [9]

وهدفت دراسة **(منال حمدي 2005)** للتعرف على أثر العولمة الثقافية على الانتماء الوطني لدى الشباب و توصلت إلى أن اندفاع الشباب إلى استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) بدون وعي عرض هويتهم للمخاطر. [10]

أما دراسة **(ولاء عارف 2008)** ذهبت إلى أن الشباب الجامعي لديه العديد من المشكلات الناتجة عن استخدام الانترنت منها مشكلات اجتماعية ونفسية ودراسية وصحية وثقافية. [11]

ومشكلة الانحراف من المشاكل الاجتماعية الهامة التي تواجه جميع المجتمعات النامية منها والمتقدمة، فقد أصبحت تنتشر إلى المجتمعات النامية عن طريق الدول المتقدمة وعلى الرغم من الجهود التي تبذل لمواجهتها إلا أنها لا تزال في تزايد مستمر حيث أن الإحصائية الخاصة بالانحراف والجريمة تشير إلى الزيادة الكبيرة في حالات السلوك المنحرف بأنواعه المختلفة بين صغار والكبار.[12]

والانحراف بمعناه الواسع يعرف بأنه انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية والفعل المنحرف، ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها هذا ما جعل العلماء الاجتماعيون متفقون جميعا على دراسة جميع أنواع الانحراف مع إلقاء الضوء على السلوك البشري والبناء الاجتماعي.

وفي هذا الجانب تناولت عدة دراسات الانحراف بشكل عام وانحراف الشباب بشكل خاص، فقد اوضحت دراسة **(محمد رجب1996)** أن أكثر الفئات العمرية ارتكاباً للجريمة هي من فئة الشباب، وأكثر أنواع الانحراف هو الانحراف الثقافي.[13]

كما جاء في دراسة **(محمد بن ناصر2018)** أن الانحراف الفكري هو أصل كل الانحرافات في سائر جوانب الحياة الأخرى. [14]

أما دراسة **(مصطفى فرماوي 1993)** فقد توصلت إلى أن السلوك العدواني اللفظي أكثر أنواع السلوك المنتشرة بين طلاب الجامعة.[15]

وفي هذا البحث نحاول أن نقف على ما وصلت إليه الظاهرة عند الشباب بصفة خاصة لأن هذه المرحلة السنية من العمر يمكن علاج المشكلة به، ونحاول أيضا أن نضع حلولا وليس طرق علاج لهذه الظاهرة حتى نفيد ونستفيد من هذا البحث سواء من الوقوف على الأخطاء أو معرفة أسباب الظاهرة لدى شباب الجامعة.

هذا ومن زاوية أخرى فمن المعروف أن الشعور بوجود مشكلة هو الحافز الطبيعي الذي حفز العقل البشري على البحث والاستقصاء ونبدأ في هذا البحث بعرض المشكلة موضوع البحث وأهميتها وأسباب اختيارها، ولما كانت الخدمة الاجتماعية من المهن التي أخذت دورها في هذا المجال الهام، إيمانا منها واعترافا بأن الشباب هم صانعي المستقبل في هذا المجتمع وأن الخدمة الاجتماعية بمثابة ضرورة من ضروريات النهوض بهذا المجال

الحيوي في المجتمع لأن الشباب هو عصب الإنتاج ومستقبل الأمة، ونظرا لما يتمتع به من صفات وقدرات بدنية ونفسية عالية تساعد على تحمل مسئولية العمل الإنتاج والدولة ، وهذا الشباب بقطاعاته العريضة بدأ يعاني من العديد من المشكلات التي انعكست على سلوكه في مختلف المواقف المنحرفة مثل التطرف والانطواء والتشدد والسرقة والجريمة والأدمان وغيرها من أشكال الانحراف والسلوك المنحرف ولقد أجريت بعض الدراسات عن الشباب والسلوك المنحرف.

وبما أن المجتمع الليبي تعرض في الوقت الراهن لمجموعة من التغيرات السريعة والمتلاحقة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وينتج عن هذه التغيرات آثار سلبية ومشاكل متعددة تؤدي إلى ظهور السلوك الإنحرافي بمظاهره المختلفة بصورة زائدة عن ذي قبل وعلى الرغم من ذلك فإن الجهود المجتمعية تطورت بشقيها الأهلي والرسمي لكي تستطع مكافحة الجريمة والانحراف ووقاية المواطنين من هذه الظاهرة الضارة.

ولعل لمهنة الخدمة الاجتماعية دور هام وفعال في مكافحة هذه العوامل كما سبق وأن أشرنا ولكي يستطيع المجتمع الاستفادة من الشباب وخلق المواطن الصالح لابد أن يتعرف على مشكلات واحتياجات الشباب ودفع طاقات الشباب بعيدا عن الانحراف واستثمارها في أهداف التنمية داخل المجتمع ، وفي هذا البحث سوف نتعرف على العوامل التي تؤدي إلى إنحراف شباب الجامعة ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها وبعض من الدراسات التي تناولت ذلك منها دراسة **(محمد فهمي 1998)** عن جماعات مرتكبي العنف ضد المرأة ودور الخدمة الاجتماعية معهم والتي تناولت ظاهرة انحراف الأحداث والاغتصاب وإدمان المخدرات كظواهر تؤثر على بناء المجتمع وطبيعة العلاقات الاجتماعية فيه، وقد توصلت الدراسة إلى عدم اهتمام المسئولين القائمين بالمؤسسات العقابية من أخصائيين وضباط ببرامج وطرق العمل مع جماعات مرتكبي الجرائم والاستفادة من أهدافها في تعديل سلوكهم المنحرف.[16]

ودراسة **(رشاد أحمد علي 2000)** فقد أشارت إلى التدخل المهني للخدمة الاجتماعية لزيادة مشاركة الشباب الجامعي في تنمية المجتمعات المحلية، وأثبتت وجود

علاقة إحصائية بين التدخل المهني والمسؤولية الاجتماعية وتنمية الشعور بالولاء الجامعي في برنامج ومشروعات تنمية المجتمع . [17]

وجاءت دراسة **(عادل محمود مصطفى2002)** أن الشباب لديهم كثير من المشكلات منها مشكلة تدهور القيم الأخلاقية وتزيد الإدمان والعنف المجتمعي. [18]

وجاء في دراسة **(محمد الطيف 1997)** عن العلاقة بين ممارسة البرنامج مع الجماعات وإكساب الطلاب الاتجاهات الوقائية نحو الإدمان والتي تناولت انتشار المخدرات بالمدارس والجامعات كأهم المشكلات التي تواجهه القائمين على الأمر الذي يستلزم ضرورة العمل على وقاية الطلاب من الوقوع في الإدمان والتي توصلت إلى أن هناك علاقة إيجابية بين ممارسة البرنامج في طريقة العمل الجماعات واكساب الطلاب الاتجاهات الوقائية نحو الإدمان. [19]

وبناء على ما سبق وفي ضوء الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها واتساقا مع البناء النظري للبحث الحالي وتأسيسا على نتائج الدراسات والبحوث السابقة يمكن تحديد مشكلة البحث الحالية في معرفة "**العوامل المرتبطة بانحراف الشباب الجامعي من منظور الخدمة الاجتماعية في مواجهة هذه العوامل**".

ثانيا: أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث فيما يلي:

1- إن الشباب يمثل الوسيلة الرئيسية ودعامة المجتمع لعملية التنمية وتعتبر هدفا رئيسيا من أهداف التنمية.

2-إن ليبيا كمجتمع نامي يحتاج إلى الشباب بصفته ثروة بشرية يمتلكها المجتمع وانتشار ظاهرة السلوك المنحرف بين الشباب يقلل من قيمة تلك الثروة.

3- ترجع اهمية البحث إلى حجم انتشار ظاهرة الانحراف أو السلوك المنحرف بين الشباب حيث تظهر أهمية البحث من ضرورة استثمار الموارد البشرية ومن أهم هذه الموارد هم الشباب.

4- ترجع اهمية البحث إلى أن عدم استثمار قدرات الشباب يؤثر على المجتمع تأثيراً سلبياً.

ثالثا: أهداف البحث:

يمكن تحديد أهم أهداف البحث فيما يلي:

1- إثراء الجانب النظري للخدمة الاجتماعية.

2-التعرف على أوجه القصور في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع إنحراف الشباب.

3- التعرف على بعض العوامل المختلفة المرتبطة بانحراف الشباب الجامعي.

4- التعرف على كيفية مواجهة مظاهر الانحراف والأساليب اللازمة لذلك.

5- التعرف على دور الخدمة الاجتماعية تجاه العوامل المؤدية للانحراف.

رابعا: تساؤلات البحث:

يسعى هذا البحث إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1-ما هي أهم صور الانحراف الموجودة بين الشباب الجامعي ؟

2-ما هي العوامل المرتبطة بانحراف الشباب الجامعي ؟

3- ما هو دور الجامعة في مواجهة العوامل المرتبطة بانحراف الشباب الجامعي؟

4-ما هو دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العوامل المرتبطة بانحراف الشباب الجامعي؟

ومن تلك التساؤلات انبثقت عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

- ما هي العوامل الاجتماعية المرتبطة بانحراف الشباب الجامعي؟
- ما هي العوامل الثقافية والبيئية المرتبطة بانحراف الشباب الجامعي؟
- ما هي العوامل الاقتصادية المرتبطة بانحراف الشباب الجامعي؟
- ما هي العوامل الدينية المرتبطة بانحراف الشباب الجامعي؟

خامسا: مفاهيم ومصطلحات البحث:

يتناول البحث الحالي المفاهيم التالية:

أ مفهوم الانحراف:

الإنحراف لغة: هو الميل والعدول والمجانبة. [20]

واصطلاحا: هو الابتعاد عن المسار المحدد، أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع،تلصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع.[21]

اما الإنحراف في الشريعة: فهو مجانبة الفطرة السليمة وإتباع الطريق الخطأ المنهي عنه في السنة، أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود.[22]

التعريف الاجرائي للانحراف في إطار البحث الحالي:

يقصد به في هذا البحث كل سلوك يمارسه الطالب داخل الجامعة يكون فيه انتهاك لقواعد ومعايير الجامعة، كما يعني الدرجة التي يتحصل عليها الطالب من خلال استجاباته على استبيان العوامل المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي المستخدم في هذا البحث.

ب- مفهوم الطالب الجامعي: هو من حصل ثقافة اكاديمية من الجامعة تؤهله للقيام عند التخرج بدور وظيفي في المجتمع يستطيع من خلاله تحمل مسؤولية القيادة والبناء والتنمية، حيث يكون قد اجتاز مرحلة المراهقة وبدت مرحلة النضج أكثر وضوحاً عليه. [23]

ونجد **فيرت شيلد Fair child** يطلق على هذه الفئة العمرية (15-24) بأنها تلك الفترة التي تبدأ فيها مرحلة البلوغ حتى تمام مرحلة النضج، وهي مرحلة تتميز بقدرة الشباب على تحمل المسؤولية الاجتماعية والقيام بالدور المتوقع منه تجاه الاسرة والمجتمع .[24]

التعريف الاجرائي للطالب الجامعي في إطار البحث الحالي:

الطلبة الذين التحقوا بالجامعة بعد اجتيازهم المرحلة الثانوية، وتم تسجيلهم في السنة الرابعة للعام الجامعي 2019 في المرحلة الجامعية بجميع اقسام كلية التربية زواره.

ج- مفهوم الخدمة الاجتماعية:

ويعرف "هدسون "الخدمة الاجتماعية بأنها: نوع من الخدمة تعمل من جانب على مساعدة الفرد أو جماعة الأسرة التي تعاني مشكلات تمكن من الوصول إلى مرحلة سوية ملائمة وتعمل من جانب أخر على أن تزيل بقدر الإمكان العوائق التي تعرقل الأفراد على أن يستثمروا أقصي قدراتهم.[25]

ولاحظ أن هذا التعريف وصف الخدمة الاجتماعية بانها "خدمة" ولم تكن الخدمة الاجتماعية في ذلك الوقت قد استكملت مقوماتها ولم تكن قد تطورت بعد إلى مهنة على المستوي الذي نراها عليه في وقتنا الحاضر.

كما أن هذا التعريف منصب على الدور العلاجي فقط للخدمة الاجتماعية، إذا اقتصر على تقديم المساعدة للفرد أو جماعة الأسرة التي تعاني من مشكلات بهدف الوصول إلى

مرحلة سوية كما اقتصر على إزالة العوائق التي تعرقل الأفراد لكي يستطيعوا أن يستثمروا أقصى قدراتهم.

- **أما "جونسون" فعرفت الخدمة الاجتماعية بأنها:** خدمة مهنية تؤدي للناس بغرض مساعدتهم، كأفراد في جماعات ليتبادلوا علاقات مرضية وليصلوا إلى مستويات الحياة تتمشي مع رغباتهم الخاصة وقدراتهم وتتمشي مع أهداف المجتمع. 26

وهذا التعريف يعتبر الخدمة الاجتماعية (خدمة مهنية) أي أضفي عليها الطابع المهني وإكسابهم هذا الطابع المهني في ذلك الوقت كان نتيجة لتقدم العلوم الاجتماعية وخاصة علم النفس الطبي وعلم الاجتماع واستفادة المهنة من تلك العلوم، إذ كونت لنفسها ركيزة علمية من الله العلوم يمكن الاستناد إليها، مما ساعد بدوره في تطوير مهنة الخدمة الاجتماعية.

وقد عرفت هيئة الأمم المتحدة الخدمة الاجتماعية: تعريف الخدمة الاجتماعية بانها النشاط المنظم الذي يهدف إلى العمل في إيجاد التكيف المتبادل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية.وهذا التعريف لم يركز صراحة أن الخدمة الاجتماعية مهنية ووضعها بأنها "نشاط منظم" والنشاط المنظم يخضع لقيم وقواعد كما أن له أساليبه المحددة ومن ثم ففيه العناصر والمقومات المهنية.[27]

وعموما يمكن وضع تعريف إجرائي للخدمة الاجتماعية يشمل العناصر التالية:

1-الخدمة الاجتماعية مهنة لها قاعدتها العلمية المكونة – في الوقت الحالي أساسا من بعض المعرفة المستعارة غالبة من العلوم الاجتماعية ، ومن معرفة توصلت إليها الخدمة الاجتماعية بفضل خبراتها الميدانية ، ولها طرقها المهنية (خدمة الفرد – خدمة جماعة – تنظيم مجتمع – ادارة مؤسسات – والبحث في الخدمة الاجتماعية) كما أن لها اساليبها الفنية التي تطبق بها.

2-تهدف الخدمة الاجتماعية بصفة أساسية إلى إحداث تغيرات مرغوب فيها في الأفراد والجماعات والمجتمعات ، بقصد إيجاد تكيف متبادل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية ، لحل المشكلات الاجتماعية والوقاية منها ، كما أنها تهدف إلي مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات الاستثمار أقصي ما لديها من قدرات للوصول إلى مستويات اجتماعية لائقة.

3-تقوم الخدمة الاجتماعية باستثمار كل الموارد المتاحة والكامنة لتحقيق أهدافها ، وفي هذا البحث تحاول استثمار الموارد البشرية المتمثلة في طلاب الجامعة وذلك من خلال مساعدتهم على حل مشكلاتهم الكامنة وراء الانحراف .

سادساً:بعض النظريات المفسرة للبحث:

أولاً: نظرية الضبط الاجتماعي: تعتقد نظرية الضبط الاجتماعي أن الإنحراف ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية في الأفراد. فتبدأ بطرح رأيها عبر تساؤل غير معهود قائلة: كيف لا ينحرف الأفراد وأمام أعينهم كل هذه المغريات؟ فالإنحراف إذن، حسب زعمها، مكافأة اجتماعية يحصل عليها المنحرف مهما كان نوع انحرافه، والأصل أن سلوك الأفراد المعتدل في النظام الاجتماعي إنما ينشأ من سيطرة المجتمع، عن طريق القانون،على تعاملهم مع الآخرين.[28]

وتعتمد هذه النظرية على تجارب إميلد وركايم، الذي أكد على أن الانحراف يتناسب عكسيا مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد ، فالمجتمع المتماسك يتضاءل فيه الإنحراف، على عكس المجتمع المنحل ، فلو درسنا نسب انتحار الأفراد في المجتمع الإنساني لاحظنا أنها كثر انتشارا في المجتمعات التي لا تقيم لصلة الرحم وزنا والمجتمعات التي لا تهتم بعلاقات القربى والعشيرة ، وعلى هذا الأساس بني رواد هذه النظرية رأيهم القائل بان أفراد المجتمع المتماسك من ناحية العلاقات الإنسانية أكثر طاعة للقانون وأكثر اتباعا للقيم التي يؤمن بها من أفراد المجتمع المنحل في علاقات أفراده الاجتماعية، ويري رواد هذه النظرية أنه لمنع الإنحراف الاجتماعي بين الأفراد لابد من اجتماع أربعة عناصر هي: [29]

1-الرحم والقرابة: حيث أن شعور الأفراد بصلاتهم الاجتماعية يقلل من فرص انحرافهم، فالفرد يشعر بالمسئولية الأخلاقية والإلزام العاطفي في أغلب الأحيان ، تجاه عائلته وأصدقاه وعشيرته وهذه المسؤولية حكمها حكم القانون الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية ، في خرق لهذه القوانين الاجتماعية يؤدي إلى عزل الفرد المنتهك لحرمتها، اجتماعيا، وهذا العزل يعتبر عقوبة شخصية رادعة ، لأن المقاطعة الاجتماعية عقوبة قاهرة ضد المنحرف .

2-الانشغال الاجتماعي: وهو انغماس الفرد في نشاطات اجتماعية سليمة تستهلك طاقته الفكرية والجسدية، كالخطابة والكتابة والهوايات الرياضية والرحلات وإدارة الجمعيات الخيرية،

وهذا الانشغال يقلل من فرص الإنحراف. أما الأفراد الذين لا يملكون عملا أو هواية تستوعب أوقاتهم فغالبا ما تنفتح لهم أبواب الإنحراف.

3-الالتزام والمتعلقات: وهو استثمار الأفراد أموالهم عن طريق شراء وتملك العقارات والمنافع والمصالح التجارية،ولا شك أن مصلحة هؤلاء الأفراد المالية والتجارية تقتضي منهم دعم القانون والنظام الاجتماعي.

4- الاعتقاد: وهو أن الأديان عموما تدعو معتنقيها إلى الالتزام بالقيم والمبادئ الخلقية. فالمؤمنون بالأديان السماوية يحرمون أنفسهم سرقة أموال الغير، لأن هذه الأديان تأمرهم بالكسب الشرعي الحلال وبذلك تضمن لهم معيشة كريمة، ويقوم الدين أيضا بتهذيب السلوك الشخصي للأفراد في كل مجالات الحياة الاجتماعية.

ثانياً: النظرية البنائية الوظيفية:

يعرف **ترينر Turner** النظرية الوظيفية بأنها " مدخل لا تشخيصي يبحث عن مواطن القوة لاستثارتها من خلال الإرادة المضادة". كما عرفها **ربابورت Ropopont** " أنها مدرسة القوة والتحدي والألم للعملاء المتخاذلين ".[30]

ونستنتج من تلك التعاريف عدة خصائص كالتالي:

1-مدخل علاجي لعلاج الشخصية المتكاسلة.

2-هذا المدخل رافض للمنهج الفرويدي وخاصة سمة الضعف الإنساني.

3-يفترض خمول الإرادة يؤدي إلى مشاكل حياتية.

مفاهيم النظرية الوظيفية:[31]

-الإرادة: طاقة نفسية قادرة على الخلق والابداع وتبلغ قمة نشاطها عند موقف التحدي.

-الإرادة المضادة: وتكون نتيجة حالة الرفض يلقاها الانسان من الاخرين لإرادته.

-الانفصال: حياة الانسان سلسلة مستمرة من عمليات الانفصال وهو الطريق إلى النمو.

- القدرة على الخلق والابداع يسميها رانك بالإرادة الخلاقة وتتفاوت من شخص لآخر.

وبناءا على مفاهيم النظرية الوظيفية يمكن تحديد دور الاختصاصي الاجتماعي وفق هذا البحث في التالي:

1-الودود الحاسم: الذي يجمع بين الألفة العاطفية لتحقيق العلاقة والتوحد والحسم عند المواجهة.

2-المثير للإرادة: الذي يجيد فن الاثارة.

3-التحدي: الذي يجيد فن تحرر العميل وتحدي جدارته دون خوف وتردد وخاصة عند مواجهة العميل بالعجز والتكاسل.

4-المحرك: الذي يحسن قيادة المقابلة والانتقال بها من مرحلة إلى آخري بهدف تحريك إرادة العميل.

5-المنفذ لأهداف المؤسسة: لأنه ممثل لها وكإرادة مضادة للعميل يثير ارادته.

هذه بعض النظريات التي حاولت تفسير موضوع البحث الحالي فيما يتعلق بانحراف الشباب الجامعي ودور الخدمة الاجتماعية، لذلك يجب على الجامعة أن تواكب التطورات الحضارية والاجتماعية، وتتماشى مع مقتضيات وحاجات المجتمع، فهي إلى جانب أنها مكان لتلقي العلم فإنها إلى جانب آخر مؤسسة تربوية اجتماعية لإعداد الشباب وتوجههم بما يتفق ومصالح المجتمع. كما أن هذه النظريات تمثل جزء هام من التراث النظري لموضوع البحث على رغم تعدد تفسيراتها كلا بما يتبنى من اتجاهات وأراء إلا أنها تكمل بعضها في تفسير البحث الحالي.

كما أمكن الاستفادة من هذه النظريات في الآتي:

أ-صياغة مشكلة البحث.

ب-تحديد أهداف البحث.

ج- صياغة فرضيات البحث.

د-تحليل نتائج البحث الحالي.

ثانياً- الإطار النظري للبحث:

الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب الجامعي: الشباب من الفئات التي تعمل معهم الخدمة الاجتماعية من أجل مساعدتهم على إعادة توازنهم وإيجاد الجو الجامعي الاجتماعي المناسب، وحيث أكدت الرؤية المعاصرة للخدمة الاجتماعية ضرورة تعاملها مع كافة الانساق (فرد، أسرة، منظمة، حي، مجتمع) باستخدام مداخل ونماذج وقائية وإنمائية وعلاجية

في الممارسة المهنية في مجال رعاية الشباب ، بما في ذلك طلاب الجامعة لمعرفة أسباب وعوامل الانحراف لديهم .

1: مناهج الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب: أنه من الواضح أن رعاية الشباب بمفهومها الجديد تعتبر وقائية إذ هي التي تجنب الشباب أي انحراف أو نمو غير طبيعي،ويتولى هذا الجانب هيئات حكومية وأهلية، وعلاجية حيث تخصص جانبا من الرعاية لمشاكل الشباب والصعوبات التي يتعرض لها أثناء الدراسة ويتولى هذا الجانب أيضا هيئات حكومية وأهلية، وإنشائية إنمائية لأنها تساعد الشباب في كافة مراحل اعمارهم بما تقدم له من إمكانيات وله من احتجاجات تؤدي إلى النمو السوي المتزن وتخلق من المواطن القادر على تحمل المسؤوليات. وأخيرا هي بنائية لأن الشباب يساهم بذلك في بناء وطنه وزيادة الانتاج متمشيا مع خطي التنمية الاقتصادية للدولة .32

ومن الأهداف التي تسعي الخدمة الاجتماعية لتحقيقها في رعاية الشباب: [33]

1- تنمية الروح الاجتماعية لدي الشباب بما يؤدي لإدراكها لشئون مجتمعهم ومشاكله وظروفه وتقوية روح المسئولية عندهم تجاه وطنهم.
2- إكسابهم القدرة على العمل الجماعي والتعاون لتحقيق أهداف اجتماعية مشتركة وتنمية الاتجاه الإيجابي نحو التعاون والعمل الجماعي.
3- مساعدة الشباب على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية وناضجة مع آبائهم ومدرسيهم والمشرفين على توجيههم وزملائهم.
4- مساعدتهم على تعلم الصبر وتخطي الصعاب والمشاكل وبناء روح الشجاعة والاقدام فيهم.
5- إكسابهم القدرة على التكيف مع التغيرات المرغوبة التي تحدث في مجتمعهم.
6- تنمية الوعي الاقتصادي لدي الشباب وبناء قدراتهم على العمل وإكسابهم المهارات كتقدير الوقت واحترام العمل.
7- تنمية الاتجاهات السليمة نحو تكوين الأسرة وتبصرهم لمتطلبات الحياة الأسرية.
8- التمكين للقيم المجتمع وعاداته وتقاليده الإيجابية وتحقيق تماسك وترابط المجتمع.

وفي ضوء مفهوم الخدمة الاجتماعية وفي إطار الأهداف التي تسعي إلى تحقيقها فإنه يمكن القول بان منهاجها في تحقيق خدمات رعاية الشباب يظهر واضحاً في تأديتها الوظائف التالية:

1- مساعدة الشباب على التكيف مع النظم الاجتماعية القائمة.
2- إدراك الخدمة الاجتماعية أن الجماعات الشبابية جزء أساسي من تكوين المجتمع الذي يعيش فيه الشباب.
3- تفهم الجماعات الشبابية وتحديد احتياجاتها وأهدافها.
4- تفهم القيم التي تنظم المجتمع الإنساني ولذا فإنها تغرس في الشباب إدراك هذه القيم وتفهمها والعمل بها.
5- ممارسة واستخدام السلوب الديمقراطي.
6- ترتبط الخدمة الاجتماعية بالأهداف القومية وتحاول تحقيق الاكتفاء الذاتي واشتراك الشباب في العمل وتأكيد الحاجة إلى الجهود الذاتية والحلول الذاتية.

2: دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب:

أ- رعاية الشباب من الناحية العلاجية والوقائية والانمائية:

1- الخدمات العلاجية: أن الخدمة الاجتماعية تقدم خدماتها العلاجية للشباب وذلك بمساعدتهم على حل مشكلاتهم التربية التي تهدف إلى تنمية شخصيتهم وتقويتها حتى يصبحوا قادرين على مواجهة ما يقابلهم ومشكلات والتفكير في حلها بصورة موضوعية بعد أن يستطيعوا فهمها والقيام بجوانبها المختلفة.ولكي يقوم الاختصاصي الاجتماعي بتلك الأدوار العلاجية فإنه قد يكتشف مشكلات الشباب وقد يأتون بأنفسهم إليه طالبين منه العون والمساعدة وعندئذ يمارس عمليات خدمة الفرد الثلاثة وهي:

الدراسة والتشخيص والعلاج: يقصد بالدراسة الإلمام بجميع الحقائق والمعلومات المتصلة بجوانب المشكلة سواء كانت معلومات وحقائق تتصل بالجانب الذاتي للعميل أو معلومات وحقائق تتصل بالجانب البيئي، ثم يقوم الاختصاصي الاجتماعي بعد ذلك بتحليل الحقائق وتفسيرها ليخرج منها بأهم العوامل المؤثرة في الموقف وقد تكون عوامل بيئية أو عوامل ذاتية، وهذه العملية هي التي نسميها التشخيص.34

2- الخدمات الوقائية: إن الاختصاصي الاجتماعي عندما يعمل مع حالات المشكلات الفردية للشباب ويقدم خدماته فإنه يتعامل مع مشكلات قائمة بالفعل ولا تتحمل الانتظار ويصبح العميل في حاجة إلى المساعدة وعندئذ يبادر الأخصائي الاجتماعي إلى تقديم خدماته العلاجية. ولكن الاختصاصي الاجتماعي الذي يمارس أدواره المهنية في رعاية الشباب قد تلاحظ إن هناك بعض الشباب يقعون تحت ضغوط كثيرة قد تكون بيئية أو ذاتية قد تسبب لهم العديد من المشكلات.عندئذ يصبح من واجبه التدخل ليمنع وقوع تلك الأضرار المؤكدة. وعندما يقدم الاختصاصي خدماته الوقائية فإنه يبذل كل الجهود اللازمة سواء مع الشباب أنفسهم أو مع رفقائهم أو مع أسرهم حتى يتعاون الجميع في وضع خطة الوقاية اللازمة.[35]

3-الخدمات الإنمائية "الإنشائية": إن الخدمات العلاجية والوقائية لا تقل أهمية عن الخدمات الإنمائية عند العمل في رعاية الشباب بل يعتمد عليها اعتمادا كبيرا لأن الاختصاصي الاجتماعي عندما يقوم بأدواره الإنمائية فإنه سعي إلى البناء والإنماء وبناء الشباب وإنمائهم ليس بالأمر السهل فليس هناك أشق وأصعب من بناء الأفراد وإنمائهم حيث نعرف أن بناء المستشفيات سهل وبناء المدارس سهل وبناء المصانع سهل أما بناء الأفراد فهو أمر شاق وصعب ويتطلب الجهد الكبير والإعداد المهني اللازم لتلك العملية العظيمة الأهمية والخدمة الاجتماعية تسعي لتحقيق ذلك عن طريق إعداد اختصاصي اجتماعي المؤمن برسالته والمحب لعمله والمعد أحسن الإعداد. 36

وتعتمد مهنة الخدمة الاجتماعية عندما تقدم خدماتها الإنمائية على قدرة التأثير والاقناع، ولكي يصبح قادرة على التأثير والاقناع فإنها تعتمد في ذلك على تطبيق مبادئ الخدمة الاجتماعية المختلفة مثل السرية وحق تقرير المصير واحترام الكرامة.

ثالثاً- الإجراءات المنهجية للبحث:

أولاً: نوع البحث والمنهج المستخدم

1-نوع البحث: تعتبر الدراسة الوصفية أنسب الدراسات في عملية دراسة العوامل المؤدية إلى إنحراف الشباب الجامعي، حيث أن الدراسة الوصفية تعطي لنا بيانات دقيقة وكافية عن موضوع الدراسة. وهي بجانب ذلك تحدد الجوانب المختلفة والعوامل المرتبطة ببعد معين من

الجوانب أو الأبعاد المتعلقة بالدراسة، وهي تساهم في توفير قدر كبير جدا من البيانات وتوضح الارتباط من هذه الجوانب وتلك الأبعاد.

وقد تم اختيار نوع البحث كدراسة وصفية خاصة أن هناك عدد لا بأس به تم في مجال دراستنا وبالتالي تصبح الحاجة هنا إلى تحديد أدق ورؤية كاملة لمشكلة البحث. وبهذا نعتقد أن الدراسة الوصفية تحقق كل هذه المزايا وترتبط وتلائم طبيعة مشكلة البحث الحالية.

2-المنهج المستخدم: تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة لعدد80 طالب وطالبة وهم يساوي حوالي 5% من طلاب السنة الثالثة والرابعة والتي تنطبق عليهم شروط عينة البحث.

ثانياً: حدود البحث:

1-المجال الزمني:العام الجامعي 2018-2019م.

2-المجال المكاني: كلية التربية زوارة.

3-المجال البشري: عينة مقدارها 80 طالب وطالبة من كلية التربية زوارة.

4-المجال الموضوعي: العوامل المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي من منظور الخدمة الاجتماعية.

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من جميع طلاب السنة الرابعة بكلية التربية زواره بجميع اقسامها والبالغ عددهم 250 طالباً وطالبة.

1- **عينة البحث:** تكونت عينة البحث من 80 طالباً وطالبة جامعين تم اختيارهم بطريقة عشوائية منتظمة،يدرسون تحت نظام السنة ونظام الفصل الدراسي، حيث تتبع هذه الطريقة في حالة تجانس المجتمع الأصلي.

وفما يلي سنوضح خصائص عينة البحث من خلال الجداول تبعاً لمتغيرات العمر – القسم – الحالة الاجتماعية – نظام الدراسة – النوع –حسب صور الانحراف الموجودة بين الطلاب الجامعة.

أولاً: نتائج تتعلق بوصف عينة البحث

جدول (1) يوضح توزيع عينة البحث حسب العمر

م	العمر	التكرار	النسبة
1	من 18 لأقل من 20	55	%68.75
2	من 20 فأكثر	25	%31.25
	المجموع	80	%100

يتضح من الجدول السابق والخاص بتوزيع عينة البحث حسب العمر أن اعلى نسبة في الفئة العمرية كانت من 18 إلى 20 سنة بنسبة 68.75%، تم جاءت الفئة العمرية 20 فأكثر بنسبة 31.25%.

جدول (2) توزيع عينة البحث حسب النوع

م	النوع	التكرار	النسبة
1	ذكر	10	%12,5
2	انثى	70	%87,5
	المجموع	80	%100

من الجدول السابق الخاص بتوزيع العينة حسب النوع يتضح أن أعلى نسبة من عينة البحث كانت من الاناث بنسبة تمثلت 87,5% بينما نسبة الذكور كانت 12,5%، وهذا يدل على أن نسبة الاناث بالكلية أكثر من الذكور.

جدول (3) توزيع عينة البحث حسب نظام الدراسة

م	نظام الدراسة	التكرار	النسبة
1	انتظام	78	%97,5
2	انتساب	2	%2,5
المجموع		80	%100

يتضح من الجدول السابق الخاص بتوزيع عينة البحث حسب الشعبة أن أعلى نسبة في عينة البحث هي النظامي وتمثل 97،%، بينما الانتساب أقل بنسبة 2,5%، ومما سبق يتضح أن تطبيق عينة البحث على شعبة الانتظام أكثر من الانتساب بنسبة 97,5%.

جدول (4) توزيع عينة البحث حسب

م	نوع السكن	التكرار	النسبة
1	وسط المدينة	51	%63,75
2	ضواحي المدينة	25	%21,25
3	أخرى	4	%5
	المجموع	80	%100

يتضح من الجدول الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب مكان السكن أن أعلى نسبة في الأفراد الذين يسكنون وسط المدينة بنسبة 63,75% بينما بلغت نسبة الافراد الذين يسكنون ضواحي المدينة تمثل 21,25% والافراد الذين يسكنون أماكن أخرى تمثل 5%.

جدول (5) توزيع عينة البحث حسب

م	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
1	أعزب	73	%91,25
2	متزوج	6	%7,5
3	مطلق	1	%1,25
	المجموع	80	%100

من الجدول السابق الخاص بتوزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية يتضح أن أعلى نسبة أعزب وهي 91,25% تأتي بعدها نسبة المتزوجين حيث بلغت 7,5% وبعدها نسبة المطلقين بلغت 1,25%.

رابعاً: اداة البحث: يعتبر الاستبيان من أنسب وأفضل أدوات الدراسة التي يمكن استخدمها مع الدراسات الوصفية، حيث أنها تعطي رؤية شاملة لموضوع الدراسة.

أ- مر حلة جمع العبارات:

- تم الاطلاع على ما سبق من دراسات وكتابات ذات الصلة بموضوع البحث.

-وتم بعد ذلك تحديد محاور الاستبانة وتقسيمها إلى ثلاث محاور وتتمثل في:

المحور الأول: البيانات الأولية عن المبحوثين وهم طلاب السنة الرابعة لكلية التربية زواره.

المحور الثاني: بيانات مرتبطة بصور الانحراف لدى طلاب كلية التربية زواره.

المحور الثالث: بيانات مرتبطة بدور الخدمة الاجتماعية في مواجهة عوامل انحراف الشباب الجامعي.

وتكونت استجابات الاستبانة من تدرج ثلاثي، بحيث تكون لكل عبارة (نعم، إلى حد ما،لا) وتعطي ثلاث درجات للاستجابة نعم، ودرجتان للإجابة إلى حد ما، ودرجة واحدة للاستجابة لا.

2- **صدق الأداة:**

- **صدق المحكمين:** تم عرض الاستبانة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في مجال الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع، وكذلك عرضه على مختصين في البحث العلمي لمعرفة الأمور التالية:
  - مدى وضوح الفقرات وهل صياغتها الحالية تعطي المعنى المطلوب.
  - تحديد الفقرات المكررة والتي تعطي نفس المعني.
  - مدى ملائمة لكل فقرة في استبيان عوامل انحراف الشباب الجامعي.
  - تعديل أي فقرة تحتاج إلى تعديل.

وبعد ذلك تم تعديل بعض الفقرات التي اتفق عليها المحكمين، مع إضافة بعض الفقرات اللازم وجودها في الاستبانة لكي تخدم أهداف البحث.

ثبات الأداة:

بعد حذف الفقرات التي ثبت أنها غير دالة احصائياً من خلال نتائج صدق المحكمين تم حساب الثبات كالتالي:

الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ – ALPHA

لقد تم استخراج معامل ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا – كرونباخ والجدول () يبين معاملات الثبات لأداة البحث ومجالاتها.

المحاور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الثبات الكلي	59	0.581

بعد تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات للاستبانة عوامل انحراف الشباب الجامعي تبين أن معامل الثبات يساوي (0.581) وهذا يدل على أن معامل الثبات مرتفع .

- بيانات مرتبطة بالانحراف وتوضح:

خامساً: الأساليب الإحصائية: بعد تفريغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب تمت معالجة البيانات احصائياً باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) ومن الأساليب الإحصائية المستخدمة:

1-التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي لفقرات الاستبانة.

2 -الوسط الوزني لإيجاد الترتيب بين عوامل التي تؤدي إلى انحراف الشباب الجامعي.

ثانياً: نتائج تتعلق بالإجابة عن تساؤلات البحث

عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

التساؤل الأول: ماهي أهم صور الانحراف الموجودة بين شباب الجامعة؟

جدول (7) صور الانحراف الموجودة بين الطلاب الجامعي.

م	صور الانحراف	نعم		إلى حد ما		لا		الوزن المئوي	الترتيب
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		
1	سلوكي	40	%50	32	%40	8	%10	%76.66	الثاني
2	ديني	33	%41.25	25	%31.25	22	%27.5	%71.25	الثالث
3	قيمي وأخلاقي	50	%62.5	25	%31.15	10	%12.5	%87.5	الأولى

يتضح من الجدول السابق الخاص بتوزيع صور الانحراف الموجودة بين طلاب الجامعة بكلية التربية زواره أن الانحراف القيمي والأخلاقي جاء في المرتبة الأولى وذلك بوزن مئوي 87.5% وبنسبة 62.5% كانت للإجابة بنعم، ويأتي بعدها الانحراف السلوكي بوزن مئوي 76.66% وفي الترتيب الثالث الانحراف الديني وكان بوزن مئوي 71.25% ، وتلك النتائج تدل على تصدع منظومة القيم والأخلاق في المجتمع الليبي في ظل الفوضة والانفلات الأمني وبالتالي لا يخضع الشباب الجامعي لأى سلطة مجتمعية أو سلطة القانون ، ولذلك فإن وزارة التعليم مطالبة أن تدرس وبعمق أزمة القيم الأخلاقية في المنظومة التعليمية بكل أبعادها ومحاولة إصلاحها . وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة يوسف سيد محمود (1988)، وكذلك دراسة عادل محمود مصطفى (2002).

التساؤل الثاني: ماهي العوامل المرتبطة بانحراف الشباب الجامعي؟

جدول (8) يوضح العوامل التي تؤدي إلى انحراف الشباب الجامعي

م	العوامل التي تؤدي الانحراف	نعم		الى حد ما		لا		الوزن المئوي	الترتيب
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
	عامل اجتماعية	5	%6.25	20	%25	55	%68.75	%45	الرابع
2	عوامل ثقافية	20	%25	10	%12.5	50	%62.5	%54	الثاني
3	عوامل اقتصادية	40	%50	10	%12.5	30	%37.5	%75	الأول
4	عوامل دينية	15	%18.75	10	%12.5	55	%68.75	%50	الثالث
5	عوامل أخرى	-	-	10	%12.5	70	%87.5	%37.5	الخامس

اظهرت النتائج في الجدول السابق الخاص بالعوامل التي تؤدي إلى انحراف الشباب الجامعي بكلية التربية زواره أن العوامل الاقتصادية جاءت في الترتيب الأول بوزن مئوي 75% وفي الترتيب الثاني العوامل الثقافية بوزن مئوي 54% وجاءت العوامل الدينية في الترتيب الثالث بوزن مئوي 50% ، أما العوامل الاجتماعية جاءت من حيث الأهمية في الترتيب الرابع بون مئوي 45%، وجاءت عوامل آخري في الترتيب الخامس بوزن مئوي 37.5% ، وتفسير ذلك أن العوامل التي تؤدي إلى انحراف الشباب قد ترجع إلى عدة أسبابها منها : قد ترجع إلى المجتمع وثقافته ، أو إلى العولمة والتطور التكنولوجي ، وقد ترجع إلى البطالة وسوء الأحوال الاقتصادية، وربما ترجع إلى عوامل اجتماعية منها التفكك الاسري وعدم قدرة الاسرة على تلبية احتياجات أفرادها ، وتلك العوامل هي من أسباب عدم اشباع احتياجات الشباب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي يؤدي ذلك إلى أحداث نوع من أنواع التمرد على المجتمع وأن هذا التمرد قد يكون سبب في اشباع احتياجاتهم حسب وجهة نظرهم وبالتالي يخرج في صور إنحراف، وهذه النتائج تتفق مع دراسة (هشام عبد المجيد 1996) واختلفت مع دراسة (محمد رجب 1996) في أن عوامل الانحراف لدى الشباب هي عوامل ثقافية ، بينما الدراسة الحالية أظهرت النتائج أن العوامل الاقتصادية جاءت في الترتيب الأول لعوامل انحراف الشباب الجامعي .

جدول (9) يوضح العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى انحراف الشباب الجامعي

م		نعم		الى حد ما		لا		الوزن المئوي	الترتيب
الفقرات		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
1	عدم الاهتمام الكافي بالأبناء	35	%43,75	10	%12,5	35	%43,75	%66	الخامس
2	أساليب العقاب غير مناسبة	56	%70	23	%28,75	01	%1,25	%89	الأول
3	ميل الطالب إلى مرافقة رفاق السوء	22	%27	27	%33,75	31	%38,75	%62	السادس
4	عدم وجود قنوات اتصال بين أفراد الاسرة	42	%52,5	20	%25	18	%22,5	%76	الثالث
5	دور أفراد الاسرة غير واضح	10	%12,5	20	%25	50	%62,5	%50	السابع
6	عدم متابعة الأسرة لأبنائها خارج البيت	44	%55	5	%6,25	31	%38,7	%70	الرابع
7	اتباع الأسرة أساليب غير مناسبة في التربية	55	%68,7	20	%25	05	%6,25	%،87	الثاني
8	عدم التخطيط في اتخاذ القرار داخل الأسرة	15	%18,7	03		62		%47	الثامن

يتضح من الجدول السابق والخاص بتوضيح العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي أن أكثر العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي والتي جاءت في الترتيب الأول بوزن مئوي (89%) إن أساليب الضبط والعقاب غير مناسبة داخل الأسرة، وجاء في الترتيب الثاني إتباع الأسرة لأساليب غير مناسبة في التربية بوزن مئوي (87%) ، ويأتي في الترتيب الثالث عدم وجود قنوات اتصال بين أفراد الأسرة بوزن مئوي (76%)، وجاء في الترتيب الرابع وذلك بوزن مئوي (70%) عدم متابعة الأسرة لأبنائها خارج البيت ،ويأتي بعد ذلك عدم الاهتمام الكافي بالأبناء بوزن مئوي (66%) أما في الترتيب السادس ميل الطالب إلى مرافقة رفاق السوء بوزن مئوي

(62%) ويأتي ايضاً عدم وضوح دور أفراد الأسرة في الترتيب السابع بوزن مئوي (ى 50%) أما عدم قدرة الأسرة على التخطيط الجيد في اتخاذ القرارات جاء في الترتيب الثامن وذلك بوزن مئوي (47%) . وهذه النتائج لم تتفق مع نتائج أي دراسة سابقة.

جدول (10) يوضح العوامل الاقتصادية التي تؤدي إلى انحراف الشباب الجامعي

م		نعم		الى حد ما		لا		الوزن المئوي	الترتيب
الفقرات		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
1	عدم الاهتمام الكافي بالأبناء	35	%43,7	10	%12,5	35	%43,75	%66	الخامس
2	أساليب العقاب غير مناسبة	56	%70	23	%28,75	01	%1,25	%89	الأول
3	ميل الطالب إلى مرافقة رفاق السوء	22	%27	27	33,75 %	31	%38,75	%62	السادس
4	عدم وجود قنوات اتصال بين أفراد الاسرة	42	%52,5	20	%25	18	%22,5	%76	الثالث
5	دور أفراد الاسرة غير واضح	10	%12,5	20	%25	50	%62,5	%50	السابع
6	عدم متابعة الأسرة لأبنائها خارج البيت	44	%55	5	%6,2	31	%38,7	%70	الرابع
7	اتباع الأسرة أساليب غير مناسبة في التربية	55	%68,7	20	%25	05	%6,25	%،87	الثاني
8	عدم التخطيط في اتخاذ القرار داخل الأسرة	15	%18,7	03		62		%47	الثامن

أظهرت النتائج الخاصة بالعوامل الاقتصادية المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي، أن أهم عامل اقتصادي والذي جاء في الترتيب الأول بوزن نسبي (83,33%) لا ناخذ النصيب العادل من موارد الدولة، ثم جاء بعد ذلك العامل الاقتصادي أسرته توفر له كل ما يحتاجه من أموال، ولا يملك مكان مناسب لمتابعة المذاكرة والدروس بوزن مئوي (79,16%)، وفي الترتيب الثالث كان العامل

الاقتصادي اللجوء إلى العمل أثناء الدراسة بوزن مئوي (75%) ، ويأتي في الترتيب الرابع امتلاكي الأموال يعني رغبتي في أشياء غير تقليدية بوزن مئوي (68,75%)، أما في الترتيب الخامس كان العامل الاقتصادي عدم قدرة الأسرة الانفاق على التعليم بوزن مئوي (62,5%)، ثم جاء في الترتيب السادس عدم كفاية الدخل مع متطلبات الدراسة بوزن مئوي (56,25%) وبعد ذلك يأتي تدني وسوء أحوال السكن والمعيشة في المرتبة الأخيرة بوزن مئوي (54,16%) وتلك النتائج تدل على أن العوامل الاقتصادية لم تكن دات تأثير عالي على انحراف الشباب الجامعي ، حيث كان عامل أسرته توفر له كل ما يحتاجه من العوامل الأولى في انحراف الشباب ، ويعزى ذلك لأن أفراد عينة البحث كانوا من طلاب كلية التربية زواره ومنطقة زواره من مناطق الليبية التي اغلب شبابها لديهم اعمال ونسبة البطالة لديهم ضعيفة جدا ، واغلب سكانها يتمتعون بمستوى اقتصادي جيد .

جدول (11) يوضح العوامل الثقافية والبيئية المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي

م		نعم		الى حد ما		لا		الوزن المئوي	الترتيب
الفقرات		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
1	انخفاض المستوى الثقافي للطالب	55	%50	10	%31,25	15	%18.5	%83	الثاني
2	تنوع صور الإرهاب والبلطجة	30	%،37	15	%18.75	35	%43	%64	السابع
3	انتشار الجريمة والخروج عن القانون	45	%56	15	%18.57	20	%25	%77	الرابع
4	الاستخدام السيء للأنترنت من قبل الشباب	60	%62,2	10	%12.5	10	%25	%87.5	الاول
5	انعدام القدوة داخل الجامعة	20	%25	35	%43	25	%31.25	%64	السابع
6	الشعور بأن التعليم لا يحقق أحلام الطالب	50	%62,2	15	%18.5	15	%18.5	%81	الثالث
7	لا توفر الدولة فرص عمل للشباب الجامعي	20	%81	50	%6.25	10	%12.5	%75	الخامس
8	عدم وجود قيم أخلاقية ثابتة في التعامل مع الأمور	20	%25	50	%62.2	10	%12,5	%70	السادس

أظهرت النتائج السابقة والخاصة بالعوامل الثقافية والبيئية لانحراف الشباب الجامعي إن عامل الاستخدام السيئ للأنترنت في الترتيب الأول بوزن مئوي (87.5%) ويأتي بعده انخفاض المستوى الثقافي للطالب وذلك بوزن مئوي (83%) ،وجاء في الترتيب الثالث الشعور بأن التعليم لا يحقق أحلام الطالب وذلك بوزن مئوي (81%)، بينما كثرة مشاهد الخروج عن القانون وانتشار الجريمة جاء في الترتيب الرابع بوزن مئوي (77%) ويأتي في الترتيب الخامس إن الدولة لا توفر فرص عمل للشباب الجامعي وذلك بوزن مئوي (75%) وجاء في الترتيب السادس عدم وجود قيم أخلاقية ثابتة في التعامل مع الأمور بوزن مئوي (70%) وكان كل من تنوع صور الإرهاب والبلطجة ، وانعدام القدوة في الجامعة في الترتيب الأخير وذلك بوزن مئوي (64%)، ويعزى ذلك إلى أن التغيرات والتحولات الاجتماعية وغيرها من تحولات لها تأثير على جميع الدول ، وهذا يؤكد وجود عديد من التحديات، ولقد تعددت المخاطر التي يتعرض لها الشباب وذلك نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نتيجة استخدام شبكة الانترنت بطريقة سلبية مما خلق العديد من المشكلات التي اثرت في الشباب بشكل خاص ، وهذه النتائج تتفق مع دراسة عادل مصطفى (2005) ودراسة ولاء محمد عارف (2008) ودراسة منال حمدي (2005) .

جدول(12) يوضح العوامل الدينية المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي

م		نعم		الى حد ما		لا		الوزن المئوي	الترتيب
الفقرات		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
1	تدني الوازع الديني لدى الطلاب	44	%55	26	%32.5	10	%12.5	%80	الأول
2	التعصب والتزمت الديني الزائد	20	%25	40	%50	20	%25	%66	الخامس
3	قيام البعض باستخدام الدين لتحقيق اغراضه	33	%41.25	44	%55	03	%3	%75	الثاني
4	عدم تدريس العلوم الدينية في الجامعة	–	–	55	%68.75	25	%31.25	%56	السادس
5	اقتصار الأنشطة الجامعية على محاور أخرى غير الدين	20	%25	45	%56.25	15	%18.75	%68	الرابع

6	الفتاوي المتضاربة والآراء المتعارضة في قضايا دينية أساسية	40	%50	20	%25	20	%25	%75	الثاني
7	عدم السماح بممارسة الاعمال الدينية داخل الجامعة	10	%12.5	15	%18.75	55	%68.75	%47	السابع
8	ترتجع المستوى الديني بين الطلاب	40	%50	10	%12.5	30	80%50	%70	الثالث

من الجدول السابق والخاص بالعوامل الدينية المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي نجد أن تدني الوازع الديني عند الطلاب جاء في الترتيب الأول وذلك بوزن مئوي (80%)، ثم يأتي بعد ذلك استخدام الدين لتحقيق أغراض شخصية والفتاوي المتضاربة والآراء المتعارضة في قضايا دينية وسياسية في الترتيب الثاني وذلك بوزن مئوي (75%)،أما في الترتيب الثالث تراجع المستوى الديني بين الطلاب بوزن مئوي (70%) ، وجاء في الترتيب الرابع اقتصار الأنشطة الجامعية على محاور أخرى غير الاهتمام بالدين وذلك بوزن مئوي (68%) ،ويأتي في الترتيب الخامس التعصب والتزمت الديني بوزن مئوي (66%) وفي الترتيب السادس عدم تدريس العلوم الدينية في الجامعة بوزن مئوي (56%) وجاء في الترتيب الأخير عدم السماح بممارسة الاعمال الدينية داخل الجامعة بوزن مئوي (47%) ،ويعزى ذلك أن الجانب الديني والأخلاقي هو المبدأ الأساس الذي ترتكز عليه، جهود الدولة والمؤسسات المختلفة لمواجهة ظاهرة الانحراف في المجتمع الإسلامي، لأن الدين الإسلامي يؤدي دوراً مهماً في تقويم النفوس وتهذيبها على الطريق المستقيم، وذلك لما يحيه في النفوس من مفاهيم الطاعة ، والاستقامة والثواب والعقاب والخير والشر، وأن ضعف الوازع الديني والذات الأخلاقية من شأنه أن يجعل الفرد فريسة للازمات النفسية والاضطرابات السلوكية التي تؤدي إلى الانحراف . كما يوفر آلية للضبط الذاتي لدى الفرد المسلم بحيث يحرص على أن يبتعد بنفسه عن ألوان الانحراف وصوره.

جدول (13) يوضح قيام الجامعة بدورها في حماية الشباب من الانحراف

م	دور الجامعة	التكرار	النسبة
1	نعم	25	%31,25
2	الى حد ما	15	%18,15

3	لا	40	%50
المجموع		80	%100

من الجدول السابق يتضح أن الجامعة ليس لها دور كبير في حماية الشباب من الانحراف حسب عينة البحث حيث بلغت أعلى نسبة 50% الذين اجابوا (لا) واجابة افراد العينة نعم بلغت 31% بينما الى حد ما نسبتها كانت 18%، وهذا يعني أن الجامعة ليس لها دور في حماية الشباب الجامعي من الانحراف.

جدول (14) يوضح مدى التعامل مع الاختصاصي الاجتماعي

مم	دور الجامعة	التكرار	النسبة
11	نعم	15	%18,75
22	الى حد ما	2	%2,25
33	لا	63	%78
المجموع		80	%100

يتضح من الجدول السابق والخاص بتوزيع أفراد العينة حسب التعامل مع الاختصاصي الاجتماعي أن أعلى نسبة من العينة هي عدم التعامل بنسبة 78% وأقل نسبة كانت 2,25%، وهذا يدل على أن دور الاختصاصي الاجتماعي ضعيف جدا داخل الجامعة.

ويرجع ارتفاع نسبة عدم التعامل مع الاختصاصي الاجتماعي إلى:

1 عدم وجود اختصاصي اجتماعي.

2-عدم وجود دور هام للاختصاصي

3-عدم اهتمام الاختصاصي بما يهم الطلاب.

التوصيات: في نهاية هذا البحث يمكن عرض بعض التوصيات التي قد تسهم في القضاء على العوامل المؤدية إلى انحراف الشباب الجامعي:

1-العمل على زيادة الوعي لدى الشباب وعمل الندوات الثقافية وذلك لشغل أوقات الشباب وبالتالي لا نعطيهم الفرصة ليكونوا عرضة للانحراف.

2-قيام رجال الدين بالوعظ وهذا يؤدي الى تقوية الوازع الديني لدى الشباب وتبصيرهم بخطورة المشكلة وأثرها على الفرد والمجتمع.

3-العمل على إقامة المعسكرات للشباب سواء كانت ترفيهية أو معسكرات عمل مما يجعل الشباب أكثر عطاءا وذلك عن طريق اخراج الطاقات البشرية الكامنة داخلهم.

4- قيام وسائل الاعلام بالتوعية الكافية لأفراد المجتمع عن مشكلة الانحراف وأضرارها وأثرها السيئة على الفرد والمجتمع.

5- العمل على تعليم الشباب ما يفعله رفقاء السوء بهم وما يؤدي بهم إلى سلك هذا السلوك المنحرف.

6-تنشيط دور الاختصاصي الاجتماعي لاكتشاف حالات الطلبة المنحرفين وكيفية التعامل معهم.

8-إصدار نشرات لتوعية الأسر بكيفية مراقبة أبنائهم واكتشاف أي سلوك غريب عليهم مثل ظهور أعراض صحية غير معتادة أو تأخر دراسي والاتصال بالجامعة.

المراجع:

1- -أبو بكر حسانين، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية 1987.ص 113.

2- أبوبكر حسانين، المرجع السابق، ص 114

3- فيصل محمود غرابية، رعاية الشباب في التعليم العالي، القاهرة، رسالة ماجستير، بكلية الخدمة الاجتماعية، حلوان 1997.143

4- ماهر علي أبو المعاطي ، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، القاهرة ، مكتبة الزهراء الشرق ، 2003، ص 278.

5- هاني منيب وعزة سليمان، العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف للعلوم الأمنية،الرياض،السعودية، 2007.ص 3.

6- محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب والنشيء في الخدمات الإسلامية،الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1983. ص 87.

7- سامية محمد فهمي، الإنحراف والمجتمع محاولة النقد علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، الإسكندرية دار المعرفة الاجتماعية ،1988. ص 49.

8- فيصل محمود غرابية ، مرجع سابق .

9- أمينة حمزة محمود، خطط رعاية الشباب، القاهرة: رسالة ماجستير، بكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان 1978.

10-منال حمدي محمد ، دور المدارس الثانوية في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلاب في عصر العولمة ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السادس عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، 2005.

11- ولاء عارف، مشكلات الشباب الجامعي الناتجة عن استخدام الانترنت وتصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، رسالة ماجستير ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، 2008.

12- محمد الطيف سعد، تأثير برنامج مقترح في خدمة الجماعة على تنمية اتجاهات الشباب الجامعي الرافضة للإدمان، دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الثاني، جماعة حلوان، 1997م. ص 108.

13-محمد مصباح رجب، المحيط الاجتماعي وأثره في انحراف الشباب، رسالة ماجستير، جامعة سبها، كلية الآداب، .2018

14-محمد بن ناصر السحيباني، الانحراف الفكري أسبابه وخطورته على الشباب السعودي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، 2018.

15- مصطفي عبد العظيم فرماوي، العوامل المؤدية لانتشار السلوك العدواني لدي الشباب ، القاهرة ، حلقة بحث لطلاب الفرقة الرابعة مجموعة 3 كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان 1993.

16-محمد سيد فهمي، اتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة العنف ضد المرأة والدور المقترح الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الخامس، أكتوبر ،1998م.

17-رشاد أحمد علي ، التدخل المهني للخدمة الاجتماعية لزيادة مشاركة الشباب الجامعي في تنمية المجتمعات المحلية ، نقلا عن فؤاد أحمد حطب ، علم النفس التربوي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية ، 1998، ص .87

18-عادل محمود مصطفى، متطلبات الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات في إطار العولمة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، العدد 13، ط2، 2002.

19- محمد الطيف ، مرجع سابق ، ص .62
20-ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، بيروت للطباعة والنشر ، 1956، ص .42
21-فؤاد أبو الخطيب وآخرون، معجم علم النفس والتربية، مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع، 1984، الجزء الأول. ص .87
22-سمير نعيم أحمد، الدراسة العلمية للسلوك الإنحرافي، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، 1985، ص .25
23-محمد عبد الرزاق إبراهيم وهاني يونس ، القيم لدى الشباب الجامعي في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرون ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، 2005، ص .9
24- Fair Child: Dictionary of sociology and Related sciences, Little field Adams Co,M.S. A!1975,P2349
25--محمد سيد فهمي، مرجع سابق ، ص .127
26—ماهر علي أبو المعاطي ، مرجع سابق ، .250
27- أبو بكر حسانين، مرجع سابق ، ص .123
28-سامية محمد جابر، محمد عاطف غيث ، الإنحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعيالإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ص .40
29-سامية محمد فهمي ، مرجع سابق ، ص .43
30-معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر -دراسة تحليلية ونقدية، بيروت ، دار الآناف الجديدة ، ط1، 1982، ص .153
31-زينب معوض الباهي ، البيئة الاسرية ومواجهة التحديات المعاصرة للشباب ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العشرون ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، 2009، ص 3.
32-فؤاد سيد مرسي، رعاية الشباب في محيط الخدمة الاجتماعية ، القاهرة، دار العلاج للنشر تجليد والطباعة، 1987، ص .69
33- محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، 1983 ، ص .80

34- سمير نعيم أحمد مرجع سابق ، .30

35- محمد نجيب توفيق ، مرجع سابق ، ص .83

36-فؤاد سيد مرسي ، مرجع سابق ، ص 70.